

ملف الكلداني

وسط آمال عريضة يخرج البلاد من أزمتها المزمته توجه أكثر من خمسة ملايين مواطن في ساحل العاج امس الأحد الى صناديق الاقتراع في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية للبلاد والتي لم تتسم في الجولة الأولى حيث انحصرت المنافسة بين الرئيس المنتهية ولايته لوران غباغبو ورئيس الوزراء السابق

الحسن وتارا. الانتخابات شهدت اجواء متوترة رافقتها اجراءات حكومية مشددة منعا لوقوع أعمال عنف كان يخشى من اندلاعها وتعريض سعي المجتمع الدولي لترتيب اوراق بيت الساحل العاجي الذي مازال يعاني الانقسامات والمواجهات الدموية بين الحكومة والمعارضة وكلا الطرفين تقاسما

السيطرة على ارض البلاد مناصفة. ملف المدى اليوم يتابع تفاصيل هذه الانتخابات ويسلط الضوء على ساحل العاج البلد الذي كل مساحته غابات واراض مزروعة بالكاكاو وضعت في صدارة بلدان العالم انتاجا لهذه المادة الغذائية التي تدور حولها حاليا حرب معلنة وخفية في وقت واحد.

■ اعد الملف / جمال القيسي

انتخابات

ساحل العاج الرئاسية . .

هل تضع حدا لسنوات طويلة من العنف والانقسام والتوتر؟

الناخبون يأملون بانتخابات تعيد الحياة إلى بلادهم

الناخبون في ساحل العاج امس الأحد باصواتهم في الجولة الثانية من انتخابات رئاسية تاريخية بغرض ان تضع حدا لازمة سياسية وعسكرية في اجواء من التوتر بعد اسبوع من اعمال عنف كانت احيانا دامية. وبدى ٥.٧ ملايين ناخب للاختيار بين الرئيس المنتهية ولايته لوران غباغبو ورئيس الوزراء السابق الحسن وتارا، اللذين حصلوا على التوالي ٢٨٪ و٢٢٪ من الاصوات في دورة اولى جرت في ٢١ كانون الاول واتسمت بمشاركة قياسية (٨٣٪). وقالت الزائبات هوسي المتاجرة (٤٧ عاما) لفرانس برس في حي بلاتو الاداري في ابديجان "جئت لكي يتحرر بلدي بهذه الانتخابات.. من الحرب والعنف"، واضافت ان لا مخاوف لديها بعد التوتر الذي ساد في الايام الاخيرة، لكنها رغم ذلك خزنت بعض المواد الغذائية موضحة "لا احد يعلم، علينا دائما ان نستعد". وفي العاصمة الاقتصادية فتحت بعض مراكز الاقتراع متنازعة على التوقيت المقرر في الساعة السابعة

(بالتوقيت المحلي وتغ) بسبب نقص المستلزمات او غياب عدد من موظفي الانتخابات، واعلن بوني اسيمان تاجر الخشب (٤٢ عاما) لفرانس برس انه لا يشعر بأي قلق "بعد التصويت في مكتب غانوا (وسط غرب) معقل الرئيس في منطقة انتاج الكاكاو. وقال ان المتحمسين والمؤثرين هم الذين يمارسون العنف". واعربت اميناتا كوليبالي الطالبة (٢٣ سنة) التي قدمت خصيصا من ابديجان للتصويت في مدينتها بوكيه (وسط) عن الخوف وقالت "جئنا للاداء باصواتنا، لكننا لا نعرف كيف سينتهي الامر". وقد حل وتارا في المقدمة قبل شهر في عاصمة حركة التمرد سابقا القوات الجديدة التي تسببت محاولة انقلابها الفاشلة في الیول ٢٠٠٢ في تقسيم البلد بين شمال بين ايدي القوات وجنوب نظامي، وجرى الاقتراع في اجواء متوترة في اعقاب حملة تخللتها صدامات بين انصار العسكريين اسفرت عن مقتل ناشط من انصار غباغبو وسقوط العديد من الجرحى، وسقط عصر اول امس السبت في حي ابويو الشعبي ومقل وتارا في ابديجان ما لا يقل عن ثلاثة اشخاص

اثناء صدامات بين الشرطة ومعارضين كانوا يحتجون على قرار غباغبو فرض حظر التجول ليلا حتى الارباء. وفضا الرئيس الجميع باعلانه حظر التجول مؤكدا انه يريد بذلك ردع بعض المتطرفين"، وفي حين رأى معسكر وتارا في ذلك محاولة "تزوير" دارت نقاشات طويلة السبب بين المرشحين والوسيط رئيس بوركين فاسو بلين كومباري لكنها لم تؤد في الحين الى ايجاد تسوية، وبرعاية كومباري دعا ممثلا الطرفين سويا الى الهدوء والتعهد بالالتزام باحترام نتيجة الاقتراع. وخلال الاسبوع الماضي ساهم الطرفان في اشارة اجواء متوترة بتبادلتهما التهم خلال المهرجانات الانتخابية بالتسبب بكل المحن التي شهدتها البلاد خلال عشر سنوات واتهم كلاهما الاخر بأنه "انقلابي"، وتشهد ساحل العاج اكبر منتج كاكاو في العالم والتي كانت نموذجا للاستقرار في غرب افريقيا، عدم استقرار منذ انقلاب سنة ١٩٩٩ وازمة ٢٠٠٢ وسيواجه الرئيس الجديد مهمة راب الصعد في طرقي ساحل العاج.



مواطنو ساحل العاج يعولون كثيرا على انتخاباتهم الرئاسية... أ.ف.ب

أعلى معدل في العالم في وفيات الأطفال الرضع!

المجال الطبي وإعادة تأهيل أقسام الولادة وتوريد الأدوية والأجهزة. ووزعت زهاء ١٢٠,٠٠٠ من ناموسيات الأسرة المعالجة بمبيدات الحشرات للحد من انتشار الملاريا، وقيامها بتحصين خمسة ملايين طفل ضد شلل الأطفال، مما ساهم في انخفاض الإصابات من ١٧ حالة في عام ٢٠٠٤، إلى عدم وجود أية حالة في عام ٢٠٠٥.

وتلقى ٧,٥ مليون طفل آخر التحصين ضد الحصبة، كما تلقى أربعة ملايين طفل الفيتامين التكميلي "A". وانخفضت حالات الإصابة بالبدانة الغيبية إلى النصف، وورد اليونيسيف وشركاؤها ٣٥٠,٠٠٠ حافظة مدرسية، وساعدت في إعادة بناء وتأهيل المدارس التي تدمرت بسبب الحرب، كما أعيد تأهيل مصادر المياه في أكثر من قرية لتيسير حصول ٦٠٠,٠٠٠ شخص على المياه الصالحة للشرب.

وتم أيضا تسريح ١,٠٠٠ من الأطفال الجنود المسبقين تقريبا وتجري إعادة دمجهم في المجتمع، فيما يتم تزويد أكثر من ١٠,٠٠٠ من التلاميذ المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ الإيدز بالأدوية والتغذية والتعليم.

يعد معدل وفيات الأطفال الرضع ومن هم دون سن الخامسة ضمن أعلى المعدلات في العالم، ويواجه ارتفاعا متزايدا. ولا تزال الملاريا والتهابات الجهاز التنفسي من الأمراض القاتلة للأطفال، بالإضافة إلى تزايد نسبة الإصابة بسوء التغذية. ويتنظم نصف عدد الفتيات في التعليم عن عام واحد، ممن تلقوا التحصينات الكاملة من الأمراض التي يمكن الوقاية منها بنسبة ٥٠٪ فقط. وفي الشمال، توقف العمل كلية في العديد من برامج التحصين. يقدر عدد المصابين بغيروس نقص المناعة البشرية المكتسب (الإيدز) بنسبة ٧٪.

ويتمتع نصف عدد الفتيات في التعليم النظامي مقابل ثلثي عدد الفتيان، كما لا يتلقى ما يقارب من مليون طفل، معظمهم في الشمال أي تعليم، فيما يستخدم نحو ٣,٠٠٠ من الأطفال كجنود، كما يتزايد انتشار الاستغلال الجنسي والاستغلال والعنف ضد الأطفال.

ونجحت اليونيسيف بإعادة فتح ٨٦ في المائة من المراكز الصحية الواقعة في الشمال، التي كانت قد أغلقت بسبب فرار موظفيها، إضافة إلى تأديتها دورا رئيسيا في تدريب مئات العاملين في

منذ ١٥ عاما. و"ادو" كما يطلقه القرييون منه اختصار لاسمه الحسن دارمان وتارا، يتحدر من الشمال الذي يشكل المسلمون غالبية سكانه وكان ضحية خطر انقسام في ساحل العاج، بين الشمال والجنوب أو الاسلام والمسيحية أو الجانب والسكان الأصليين.

ولد وتارا في الاول من كانون الثاني ١٩٤٢ في ديموكرو (وسط) ودرس في بوركين فاسو المجاورة. وقد حصل في الولايات المتحدة على دكتوراه في الاقتصاد في ١٩٦٧ والتحق بصندوق النقد الدولي. وفي ١٩٨٣ أصبح نائبا لحاكم البنك المركزي لدول غرب افريقيا.

واعترف بأنه شغل هذه المناصب ممثلا لفرنسا العليا التي اصيحت بوركين فاسو مما اثار جدلا لا ينتهي حول جنسيته، وفي ١٩٩٠ عينه هوفويت بواتي رئيسا للوزراء وبقي في هذا المنصب حتى وفاة مؤسس الامة "ويدما اعتبر الاقتراع غير شفاف، لم يترشح وتارا لانتخابات الرئاسة في ١٩٩٥ في مواجهة هنري كونان بيدييه الذي تولى الرئاسة خلفا لهوفويت، لكن الخوف من طموحاته دفع معسكري بيدييه على الترويج لمفهوم الهوية العاجية "محاو لا ان يثبت انه لا يمكن انتخابه لانه من بوركين فاسو.

وصفي ١٩٩٩ غادر وتارا منصب نائب المدير العام لصندوق النقد الدولي ليعود الى ابديجان حيث انتخب رئيسا لتجمع الجمهوريين وخاض انتخابات الرئاسة في تشرين الاول ٢٠٠٠، لكن المجموعة العسكرية التي تولت القيادة منذ انقلاب عيد الميلاد ١٩٩٩ رفضت ترشيحه بسبب جنسيته المشكوك فيها،

غباغبو "الماهر الماكر" و "ادو" المشكوك في جنسيته!

تشرين الاول ٢٠١٠ وقد فاز في دورته الاولى. وغباغبو الذي لا يتزدد في المجاهرة بقناعاته المسيحية والاثينية اب لثلاثة اولاد هم ابن من زوجة فرنسية اولى وابنتان من زوجته سيمون التي تعتبر من "المتنسيدين في النظام. كما عقد قانا تقليديا على صحافية سابقة تدعى نادى بابام وتعمل في مجال الاتصال.

وواجه غباغبو امس الاحد في "يوم النور ضد الظلام ويوم الخير ضد الشر" على قوله، خصمه الحسن وتارا الذي يشكل رمزا لازمة الهوية التي تمزق البلاد

والمعارضة والاسرة الدولية التي قادتها فرنسا، معتمدا على انصاره الشباب أو "الوطنيين الذين يلهبون الشوارع عند الحاجة. وقد فشل في تشرين الثاني ٢٠٠٤ في استعادة الشمال عسكريا لكنه اعلم نفسه بطل "استقلال شان" في مواجهة فرنسا التي دمرت سلاحه الجوي بعد تعرض موقع فرنسي للصف.

وفي ٢٠٠٧ وقع مع زعيم المتمردين غيوم سورو اتفاق سلام حاسما وحاول استعادة شرعيته في الداخل والخارج بخوضه معركة الاقتراع الرئاسي في ٢١



اكبر منتج كاكاو في العالم ربع سكانه تحت خط الفقر!

كوت ديفوار أو ساحل العاج دولة في غرب أفريقيا، تحدها غانا من الشرق، وغينيا وليبيريا من الغرب ومالي وبوركينا فاسو من الشمال، وتشرف على الجنوب على خليج غينيا والمحيط الاطلسي، وعاصمتها السياسية مدينة ياموسوكرو بينما اكبر مدنها ومركزها الاقتصادي مدينة ابديجان في الجنوب قرب الساحل ومن أهم مدنها بواكي، وجاجنوا، وكوت ديفوار عضوة في الاتحاد الأفريقي.

بلاد مقسمة

حصلت جمهورية ساحل العاج على استقلالها عن فرنسا في السابع من اب عام ١٩٦٠ على يد هوفويت بواتييه أول رئيس للبلاد، وقد اعتمد الاقتصاد الإفريقي منذ استقلال البلاد على إنتاج وتصدير المحاصيل الزراعية وخاصة الكاكاو، وقد ساهم استقرار أسعار المحاصيل الزراعية خلال ستينات وسبعينات القرن الماضي مع استقرار النظام السياسي في إحداث نهضة اقتصادية وتنموية فريدة من نوعها في منطقة الغرب الأفريقي، ولكن مع حدوث أول انقلاب سياسي تشهده البلاد عام ١٩٩٩ على يد الجنرال روبرت جى بدأت مرحلة جديدة من تاريخ ساحل العاج اتسمت بعدم الاستقرار السياسي والأمني، وقد استمرت هذه المرحلة وازدادت حدة عدم الاستقرار مع وصول الرئيس لوران بابجو

لسدة الحكم عام ٢٠٠٠، واندلاع الحرب الأهلية عام ٢٠٠٢ والتي قسمت البلاد إلى شطرين، أحدهما في الشمال تحت سيطرة المتمردين القوات الجديدة، والأخرى في الجنوب تحت سيطرة الرئيس بابجو، وهو الوضع الذي مازال مستمرا بالرغم من توقيع اتفاقية سلام واجادوجو في مارس/ آذار ٢٠٠٧ بين الطرفين.

فصلان مطريان

تقع جمهورية كوت ديفوار في غرب أفريقيا، بين دائرتي عرض ١٢,٢ شمال خط الاستواء، و ٣ و ٩ غرب غرينتش، يحدها شمالا مالي وبوركينا فاسو، وجنوبا المحيط الاطلسي، ومن الشرق غانا ومن الغرب غينيا وليبيريا، تنقسم الدولة إداريا إلى ١٩ منطقة، وبها عدد من المدن الرئيسية، أهم السمات المناخية تنقسم الأجواء المناخية في الكوت ديفوار الى موسمين رئيسيين هما موسم الجفاف الكبير، نسبة الرطوبة مرتفعة للغاية. تزيد فيها نسبة تكاثف البعوض وبالتالي فإن فرصة الإصابة بالملاريا تعتبر متوترة بشكل كبير وان كانت الإصابة بهذا المرض تزايد بدرجة هائلة في موسم الأمطار. ودرجة الحرارة من ٢٥ - ٣٥. ويمكن تقسيم العام على ثلاثة فصول، (من تشرين اول وحتى آذار) مناخ حار جاف، (من حزيران الى تشرين ثاني) مناخ حار رطب، ويغزر هطول الأمطار

خصوصاً في المناطق الساحلية خلال الفترة بين تشرين ثاني وشباط، و ايار وأب، وأهم مدن البلاد هي ابديجان: كبرى المدن والعاصمة الاقتصادية وياموسوكرو: كبرى مدن الإقليم الشمالي للبلد وسان بدرو، ودالوا، وديفو.

٦٠ لغة محلية

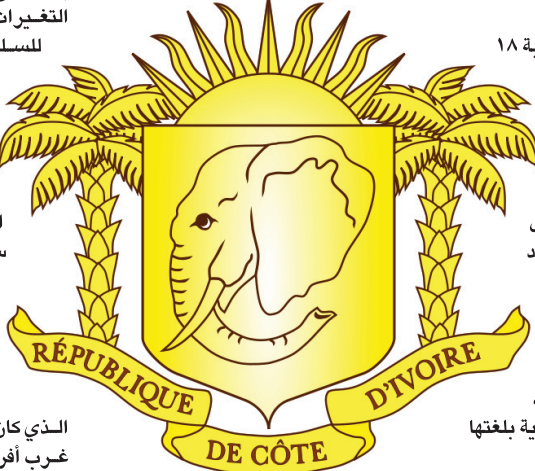
يبلغ عدد سكان كوت ديفوار قرابة ١٨ مليون نسمة، ويبلغ معدل نمو السكان ٢,٠٢٪ سنويا، ويتنيز الهرم السكاني لكوت ديفوار بقاعدة عريضة حيث يمثل من هم دون سن الرابعة عشر أكثر من ٤٠٪ من السكان، ويمثل المسلمون ٤٠٪ من سكان البلاد في حين يمثل المسيحيون ٣٠٪ وثنوي الديانات القبلية ٣٠٪ من إجمالي السكان، كما تعد اللغة الفرنسية اللغة الرسمية للبلاد والأكثر تداولاً بين السكان، في حين تحتفظ كل مجموعة قبلية بلغتها الخاصة (٦٠ لغة محلية).

نظام الحكم

نظام جمهوري رئاسي تعديدي، ويضع دستور عام ٢٠٠٠ الإطار السياسي لمؤسسات الدولة، إلا أن مرور كوت ديفوار

حالياً بمرحلة من عدم الاستقرار السياسي سبب تدخل مجلس الأمن لإعادة توزيع السلطات والاختصاصات بين رئيس الدولة ورئيس الوزراء الانتقالي لصلحة الأخير بشكل يسمح بهامش أوسع من الحركة له والخروج بالبلاد من الأزمة. أضف إلى ذلك أن النصف الشمالي من البلاد خارج فعلياً عن

تعتبر ساحل العاج أكبر دول العالم إنتاجاً وتصديراً للكاكاو، ومن أكبر الدول المنتجة والمصدرة للبن وزيت النخيل والأناناس وغير ذلك من المحاصيل الاستوائية، وتعد هذه المحاصيل العمد الرئيسية للاقتصاد الإفريقي (٦٨٪ من السكان يعملون في القطاع الزراعي)، لكن ذلك الاعتماد أدى إلى وقوع الاقتصاد الإفريقي تحت تأثير التغيرات التي يشهدها السوق العالمي للسلع الأولية، الأمر الذي أثر بشدة على استقرار معدلات النمو خلال فترة التسعينات، وقد زاد من تدهور الوضع الاقتصادي اندلاع الحرب الأهلية في شمال البلاد، وهي المنطقة الرئيسية لإنتاج الزراعي في ساحل العاج، كما أدى التدهور الأمني إلى هروب رأس المال الأجنبي وخاصة الفرنسي الذي كان يمثل أحد أعمدة التنمية في الدولة، وأدى أيضاً إلى تراجع الدور الاقتصادي لبلد ابديجان الذي كان يعد أكبر الموانئ التجارية في غرب أفريقيا. وتأمل الحكومة الإفريقية التوسع في استكشاف وإنتاج البترول من مياها الإقليمية بالشكل الذي يعوض الخسائر الهائلة التي تكبدها الاقتصاد الإفريقي خلال الأعوام الماضية.



النشاط الاقتصادي

سيطرة مؤسسات الدولة الإفريقية.

طريق "التحديث" الثقافي والاجتماعي نتيجة الاحتكاك مع الأجنبي والتعرف على الكثير من مظاهر الحضارة الغربية، لكن ذلك لم ينعكس على عامة الشعب كما تتمتع المدن الإفريقية ببنية تحتية الفنادق والمنتجعات السياحية، لكن ظروف الحرب الأهلية قد حالت دون استغلال هذه الإمكانيات السياحية بالأسلوب الأمثل.

السياحة

تتمتع كوت ديفوار بمناظر طبيعية خلابة، خاصة في المناطق الساحلية والغابات، كما تتمتع المدن الإفريقية ببنية تحتية جيدة، ويوجد بأبديجان العديد من الفنادق والمنتجعات السياحية، لكن ظروف الحرب الأهلية قد حالت دون استغلال هذه الإمكانيات السياحية بالأسلوب الأمثل.

نظام التعليم

يحكي النظام التعليمي الإفريقي نظيره الفرنسي بصورة شبيهة تامة، وتنقسم مراحل التعليم إلى ثلاث مراحل هي: التعليم الابتدائي ويعد لمدة ست سنوات، والتعليم الثانوي ويستمر لسبع سنوات يحصل بعدها الطالب على درجة البكالوريا، ثم التعليم الجامعي ويوجد فقط في ابديجان، حيث توجد خمس جامعات هي جامعة كوكودي، وجامعة أنجاسي، وجامعة بوكيه، وجامعة كوروجو، وجامعة دالو، ولا يوجد برنامج مؤسسي لمحو أمية في ساحل العاج رغم أن ٥٠٪ من السكان لا يجيدون القراءة والكتابة. وهناك بعض المدارس للبنائية الخاصة بالإضافة إلى المدارس الفرنسية والأمريكية.

العادات والأعراف السائدة

قلعت النخبة السياسية والاقتصادية الإفريقية شوطا كبيرا على الخروج بمفرده في غير أوقات النهار.